DOI:10.52113/uj05/024-17/993-1000 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

المقارنة بين آيات التوحيد في سورة النساء دراسة تفسيرية

زياد ارحيم حسن*

ليث عباس جاسم

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2023/8/15

تاريخ التعديل : 2023/9/10

قبـول النشـر: 2023/9/11

متوفر على النت: 2024/7/10

الكلمات المفتاحية :

الطاعة ، المعصية ، الطاغوت ، الإيمان

الملخص

المقارنة : منهج ظاهر في القرآن الكريم في التوضيح والبيان ذلك لأنها تأثر في النفس واقناعها وترسيخ المعنى فيها من خلال مقارنة الاشياء بعضها للبعض ،وتعد المقارنة من المناهج القيمة في دراسة المواضيع في النص السماوي فمنهج المقارنة يتخذ طرقاً عدة في التعامل مع القضايا القرآنية والمقارنة بينها ،ويتناول هذا البحث المقارنة بين آيات التوحيد في سورة النساء ليعالج وكشف الحقائق بذكر اضدادها فقد تبين بهذه المقارنة اصل الإيمان بالرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) كما وتبين الشيء المقابل له وهو الكفر لأن عدم الإيمان بالرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) هو عدم الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، واحتوى البحث على اربعة مطالب: المطلب الأول :/ الطاعة والمعصية لله تعالى وللرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم المطلب الثاني / المقارنة بين الإيمان بالرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وبين عدم التصديق به المطلب الثالث / المقارنة بين الذين يتحاكمون الى الرسول وكتابه وبين الذين يتحاكمون للطاغوت . المطلب الرابع : المطلب الرابع / المقارنة بين الطاعة والمعصية للرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) اتبعت الدراسة في مسارها البحثي والعلمي المنهج الوصفي التحليلي عبر استقراء آراء المفسرين والفقهاء. وتوصلت الى اهم النتائج 1- يبدو ان المقارنة هي الاداة المهمة والرئيسية و التي من خلالها نتوصل الى حقيقة الشيء المُقارن به .2 - ظهر ان المقارنة تستطيع اظهار المواضيع المركزية من خلال أضدادها وترسيخها في الذهن والتي تجلوا العلاقة بينهما.3 - ظهر ان للمقارنة غاية استراتيجية وذلك من خلال لفت انظار البشر الى صنفين من الموجودات والتي تتناولها النصوص القرآنية للمقارنة بين الجيد والرديء حتى يتم تحفيزهم نحو التوجهات الصحيحة والسديدة في كل المجالات الحياتية والنهي عن كل السلوكيات والتصرفات البعيدة عن قوانين الشريعة الإسلامية .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2024

المقدمـة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول رب العالمين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين الحمد لله الذي جعل القرآن نورا وهداية للبشر اجمع نستعين به لهدايتنا الى الطريق الصالح ومن يهديه الله فلن يضل ابدا قال تعالى ((**إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**)) [الأسراء الآية 9] .

لقد وردت في سورة النساء المقارنة بين آيات النبوة أشارت اليها الآيات بصورة صريحة وكما جاء في كتب التفسير . يتناول هذا البحث المقارنة بين آيات النبوة في سورة النساء ويقسم البحث الى أربعة مطالب

المطلب الأول :/ الطاعة والمعصية لله تعالى وللرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

*الناشر الرئيسي : E-mail : zyadarhym2@gmail.com

المطلب الثاني : المطلب الثاني / المقارنة بين الإيمان بالرسول (ﷺ) وبين عدم التصديق به

المطلب الثالث / المقارنة بين الذين يتحاكمون الى الرسول وكتابه وبين الذين يتحاكمون للطاغوت .

المطلب الرابع : المطلب الرابع / المقارنة بين الطاعة والمعصية للرسول (ﷺ)

ثم ذكرت الهوامش والمصادر والمراجع في نهاية البحث .

المطلب الأول / الطاعة والمعصية لله تعالى وللرسول ﷺ .

قال تعالى ((تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ))[1]

تحث الآية الكريمة على الطاعة لله سبحانه وتعالى و للرسول ﷺ الكريم وقد استخدم القرآن الكريم في الآية المباركة أسلوب الترغيب في وجوب الالتزام في حدود الله سبحانه وتعالى وان له جزاء منه هو جنات وانهار وبالمقابل الترهيب على العصيان والتعدي على حدود الله وجزاءه العذاب الشديد هو الخلود في نار جهنم .

ذكر الطبرسي في تفسيره في أن الآيتين المباركتين فيها ما فرضه الله تعالى من فرائض المواريث ثم تلاها بذكر الوعد في الائتمار لها و الوعيد على التجاوز لحدودها فقال" تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ" أي هذه التي بينت في أمر الفرائض و أمر اليتامى حدود الله أي الأمكنة التي لا ينبغي أن تتجاوز عن الزجاج .

و اختلفو في معنى الحدود على أقوال :

اولا : يراد بها شروط الله سبحانه وتعالى بحسب قول السدي.

ثانيا : تلك طاعة الله ،عن ابن عباس .

ثالثا : هي تفصيلات الله لفرائضه و هو الأقوى.

ويكون المراد مجموع هذه القسمة التي قسمها الله لكم و الفرائض التي فرضها الله لأحيائكم من أمواتكم فصل بين الطاعة لله و معصيته [2].

اما فيما يخص الطاعة ففيه قولان [3].

الاول فيما أمر به من احكام.

والثاني فيما فرض له من فرائض المواريث .

وذكر الطباطبائي ان الحد هو الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر و ارتفاع التمايز بينهما كحد بين الدار و البستان، و المراد بها أحكام الإرث و الفرائض المبينة، و قد عظم الله أمرها بما ذكر في الآيتين من الثواب على اطاعة الله و إطاعة الرسول فيها و العذاب الخالد المهين على معصيتهما [4].

وقال الطوسي في بيان معنى قوله تعالى (وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ) معناه يعصي اللَّه فيما بينه من الفرائض، و أموال اليتامى) [5].

وذكر الفخر الرازي ان القرآن الكريم استعمل اسلوب الترغيب في الطاعة لحدود الله حيث وعدهم بالجنان الخالدة والترهيب من المعصية لهاويتعدى حدوده سبحانه سوف تكون العاقبة نار جهنم والعذاب الشديد ، وقوله تعالى تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ: (تِلْكَ) فيها قولان : [6]

الأول: أنه إشارة إلى أحوال المواريث.

والقول الثاني : بيان أموال الأيتام و أحكام الأنكحة و أحوال المواريث و هو قول الأصم .

و حجة القول الأول أن الضمير يعود الى أقرب المذكورات، و حجة القول الثاني أن عوده الى الأقرب إذا لم يمنع من عوده الى الأبعد مانع يوجب عوده الى الكل .

(وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ0 و قوله (وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ)مختص بمن أطاع أو عصى في هذه التكاليف المذكورة في هذه السورة، و قال المحققون: بل هو عام يدخل فيه هذا و غيره، و ذلك لأن اللفظ عام فوجب أن يتناول الكلمفاتيح الغيب و يكون مقصوده منعه من معصيته في جميع الأمور

DOI:10.52113/uj05/024-17/993-1000

وبين سيد قطب في تفسيره للآية الكريمة (ان الفرائض و التشريعات، التي شرعها الله لتقسيم التركات، وفق علمه و حكمته، و لتنظيم العلاقات العائلية في الأسرة، و العلاقات الاقتصادية و الاجتماعية في المجتمع و" تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ "حدود الله التي أقامها لتكون هي الفيصل في تلك العلاقات، و لتكون هي الحكم في التوزيع و التقسيم ، و يترتب على طاعة الله و رسوله فيها الجنة و الخلود و الفوز العظيم. كما يترتب على تعديها و عصيان الله و رسوله فيها النار و الخلود و العذاب المهين) [7]. ومعنى قوله تعالى (...خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) اي دائمين ولهم الفلاح العظيم [8].

وذكر ابن عاشور في معنى قوله تعالى(خالِداً فِيها استعمل الخلود في طول المدّة، وأريد من عصيان الله و رسوله العصيان الأتمّ و هو نبذ الإيمان، لأنّ القوم يومئذ كانوا قد دخلوا في الإيمان و نبذوا الكفر، فكانوا حريصين على العمل بوصايا الإسلام، فما يخالف ذلك إلّا من كان غير ثابت الإيمان إلّا من تاب) (9) .

وبين الشيرازي معنى قوله تعالى (....وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها) المقابلة لهذا المصير في صورة المعصية، و تجاوز الحدود الإلهية إذ يقول(على أنّنا نعلم أن معصية الله مهما كانت كبيرةلا توجب الخلود و العذاب الأبدي في النار، و على هذا الأساس يكون المقصود في الآية الحاضرة هم الذين يتعدون حدود الله عن تمرد و طغيان و عداء و إنكار لآيات الله، و في الحقيقة الذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر)[10].

ويبدو مماسبق أن هنالك اختلاف في الآراء من المراد بالمعصية فقال الطوسي المراد بالمعصية من يعصي اللَّه فيما بينه من الفرائض، و أموال اليتامى، وقال القرطبي المراد بالمعصية هو الكفر ، وعند ابن عاشور الذنب، وعند الرازي مقصوده معصيته في جميع الأمور. ويرى الباحث ان المراد بالمعصية ما ذهب اليه الطوسي المراد بالمعصية من يعصي اللَّه فيما بينه من الفرائض، و أموال اليتامى لان الآية جاءت بعد ما بينت الفرائض وحقوق الأيتام في سورة النساء

وخلاصة القول ان الآيتين المباركتين قارنتا بين المطعين لله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ وبين العاصين باستخدام اسلوب الترغيب بالجنة والترهيب بالنار فقد ذكرت جزاء كل الفئتين فالفئة المطيعة لله ورسوله سوف يدخلون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين وخلودهم فيها ابدي فيها اما الفئة المقابلة فان لهم نار جهنم جزاء لهم لما اقترفوه من ذنب ومعصية لله ورسوله .

المطلب الثاني / المقارنة بين الإيمان بالرسول (ﷺ) وبين عدم التصديق به .

قال تعالى ((فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً)) [11] .

وفي موضع آخرمن سورة النساء قارنت الآية الكريمة بشكل غيرصريح بين الذين آمنوا بالرسول محمد (ﷺ)وبين الذينيصدون ويعرضون .

قال الطوسي (فمن أمة ابراهيم من آمنوا به (ﷺ) ، و منهم من اعرض عنه) [12].

وذكر الفخر الرازي اختلفت الآراء التفسيرية في معنى "به" قيل ان المراد النبي (ﷺ) و المراد أن هؤلاء القوم الذين أوتوا نصيبا من الكتاب آمن بعضهم و بقي بعضهم على الكفر و الإنكار. و قيل المراد من تقدم من الأنبياء عليهم الصلاة و السلام. و المعنى أن أولئك الأنبياء مع ما خصصتهم به من النبوة جرت عادت أممهم فيهم أن بعضهم آمن به و بعضهم بقوا على الكفر [13].

وقال الواحدي (وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْ النبي محمد (ﷺ) أعرض عنه فلم يؤمن به [14].

وذكر الطباطبئي (والصد الصرف و قد قوبل الإيمان بالصد لأن اليهود ما كانوا ليقنعوا على مجرد عدم الإيمان بما أنزل على

DOI:10.52113/uj05/024-17/993-1000

النبي (ﷺ)دون أن يبذلوا مبلغ جهدهم في صد الناس عن سبيل الله و الإيمان بما نزله من الكتاب، و ربما كان الصد بمعنى الإعراض و حينئذ يتم التقابل من غير عناية زائدة. وفي معنى قوله تعالى (....وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً) تهديد لهم بسعير جهنم في مقابل ما صدوا عن الإيمان بالكتاب و سعروا نار الفتنة على النبي ص و الذين آمنوا معه[15].

وذكر السيد شبرالمقصود من الصد العرض وعدم الأيمان (وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً) النارالمستعرة التي يعذبون بها [16].

ويظهر مما ورد من الآراء التفسيرية ان الآية الكريمة قارنت بين الذين آمنوا سواء من آمن من اهل الكتاب بالنبي محمد (ﷺ) اومن أمة ابراهيم عليه السلام وبين من اعرضوا وبقوا على الصد و الكفرو ووعدهم الله سبحانه وتعالى وتهديده لهم بعذاب جهنم المستعرة .

المطلب الثالث / المقارنة بين الذين يتحاكمون الى الرسول وكتابه وبين الذين يتحاكمون للطاغوت .

قال تعالى ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلاً ۞ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَ يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً)) [17].

و ذكر سيد قطب في تفسيره لمعنى الآية إن الحكم لله سبحانه وحده في القضايا في حياة البشر ما كبر منها و ما صغر و الله سبحانه وتعالى قد سن شريعة وأودعها في القرآن و أرسل الرسول ليبينها للناس و لا ينطق عن الهوى فسنته (ﷺ)وشريعته من شريعة الله سبحانه وان الله تعالى واجب الطاعة و من خصائص ألوهيته أن يسن الشريعة و فشريعته واجبة التنفيذ و على الذين آمنوا أن يطيعوا الله ابتداء و أن يطيعوا الرسول بما له من هذه الصفة وهي صفة الرسالة من الله تعالى فطاعته إذن من طاعة الله سبحانه واجبة التنفيذ [18] .

وبين انه(يلتفت إلى الذين ينحرفون عن هذه القاعدة ثم يزعمون بعد ذلك أنهم مؤمنون و هم ينقضون شرط الإيمان وحد الإسلام، إذ يريدون أن يتحاكموا إلى غير شريعة الله ويذهبوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا من الله أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ليعجب من أمرهم و عليهم ذلك و ليحذرهم و أمثالهم من إرادة الشيطان الذي يريد بهم الضلال، و يصف حالهم حين يدعون إلى ما أنزل الله و إلى الرسول فيصدون، و يعتبر هذا الصدود نفاقا كما اعتبر إرادتهم التحاكم إلى الطاغوت خروجا من الإيمان) [19].

وذكر الطبرسي في تفسيره في بيان قوله (... وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ....)

للمفسرين فيه قولان :

أحدهما: أنهم الأمراء، عن ابي هريرة و ابن عباس ،وميمون بن مهران و السدي، وقد اختاره الجبائي و البلخي و الطبري.

ثانيا: أنهم العلماء ، عن جابر بن عبد الله و ابن عباس. وفي الرواية الأخرى و مجاهد و الحسن و عطا، والقول الأخر:عند الشيعة أولي الأمر هم الأئمة عليهم من آل محمد (ﷺ) [20] .

في حين ذكر الطبري أن هنالك عدة آراء للمفسرين في تأويل في أولي الأمر الذين أمر الله عباده بطاعتهم في هذه الآية، فقال بعضهم : هم الأمراء.وقال البعض الآخر هم السلاطين و قال آخرون: أهل العلم و الفقه: و قال آخرون: هم أبو بكر وعمر . ثم بعد ذلك يذكر الصواب عنده على من قال: هم الأمراء و الولاة [21].

اما الشيخ ناصر مكارم الشيرازي فيقول (ذهب كلّ مفسّري الشيعة بالاتفاق إلى أنّ المراد من "أولي الأمر" هم الأئمّة المعصومون عليهم السّلام الذين أنيطت إليهم قيادة الأمة الإسلامية المادية و المعنوية في جميع حقول الحياة من جانب الله

DOI:10.52113/uj05/024-17/993-1000

سبحانه و النّبي الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و لا تشمل غيرهم) [22].

وذكر الطباطبائي في بيان قوله (وَ يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالًا بَعِيداً" دلالة على أن تحاكمهم إنما هو بإلقاء الشيطان و إغوائه، وهذا هو الوجه الذي فيه الضلال البعيد) [23].

وخلاصة القول لما سبق فقد تبين ان الآيتان قارنت بين الرضا لحكم لله ولرسوله ولشريعة الله سبحانه وتعالى وبين الرفض للحكم لغير الله وهو الكفر وهذا هو الضلال للذين يتحاكمون الى الطاغوت كما جاء في الآية المباركة .

المطلب الرابع / المقارنة بين الطاعة والمعصية للرسول (ﷺ)

قال تعالى ((مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا))[24]

لقد ووردت العديد من الآيات في سورة النساء والتي أمرت العباد بطاعة الرسول محمد (ﷺ)ذلك لأنه الطريق الذي ينجي العباد وباب نجاتهم .

ان طاعة الرسول واجب فرض على كل مسلم ومؤمن لان اطاعة الرسول من اطاعة الله سبحانه وان طاعة الرسول (ﷺ) هي سبيل القربى اليه سبحانه وتعالى والنجاة في الدنيا والآخرة .

رغب الله سبحانه تعالى في طاعة الرسول (ﷺ) فقال (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) وبين سبحانه أن طاعته (ﷺ) هي طاعة لله عز و إنما كانت كذلك لأنها و إن كانت طاعة للنبي (ﷺ)من حيث وافقت إرادته المستدعية للفعل فإنها طاعة الله سبحانه أيضا على الحقيقة إذ كانت بأمره و إرادته فأما الأمر الواحد فلا يكون على الحقيقة من أمرين كما أن الفعل الواحد لا يكون من فاعلين "وَ مَنْ تَوَلَّى" أي و من أعرض و لم يطع الرسول (ﷺ)[25].

وذكر الفخر الرازي في دلالة الآية فيه قولان :[26]

الاول : أن المراد من التولي هو التولي بالقلب، يعني يا محمد حكمك على الظواهر، أما البواطن فلا تتعرض لها. وأما الثاني: أن المراد به التولي بالظاهر.

وقوله تعالى (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ) وهذا النص من أقوى الدلائل فظلا عن أدلة أخرى على أنه معصوم في جميع الأوامر و النواهي و في كل ما يبلغه عن اللّه، لأنه لو أخطأ في شيء منها لم تكن طاعته طاعة اللّه و أيضا وجب أن يكون معصوما في جميع أفعاله [27].

وامر الله بأتباعه قال تعالى ((قلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ يُحيِي وَ يُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ كَلِماتِهِ وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ))[28].

وذكر ناصر مكارم الشيرازي هذه إشارة من الله سبحانه وتعالى إلى أنّه لا يكفي مجرّد الإيمان، و إنما يفيد الإيمان إذا اقترن بالاتباع العملي[29]

وقوله تعالى (....فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً) ذكر الطبرسي في تفسيره لمعنى الآية أي حافظا لهم من التولي حتى يسلموا عن ابن زيد* قال فكان هذا أول ما بعث كما قال في موضع آخر "إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلاغُ ". ثم أمر فيما بعد بالجهاد و قيل معناه ما أرسلناك حافظا لأعمالهم التي يقع الجزاء عليها فتخاف أن لا تقوم بها لأنا نحن نجازيهم عليها و قيل حافظا لهم من المعاصي حتى لا تقع عن الجبائي [30].

قال ابن عاشور (ان الله قال للرسول ان من تولى فانت ليس حارسا لهم و مسؤولا عن إعراضهم، و هذا تعريض بهم و تهديد لهم بأن صرفه عن الاشتغال بهم، فيعلم أنّ اللّه سيتولّى عقابهم) [31].

وقال الطبري (فَإِنَّا لَمْ نُرْسِلْكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا , يَعْنِي حَافِظًا لِمَا يَعْمَلُونَ مُحَاسِبًا , بَلْ إِنَّمَا أَرْسَلْنَاكَ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) [32].وفي ذات المنحدر الدلالي للنص ذهب الزمخشري اليه وافاد من قوله تعالى

(ما أَرْسَلْناكَ) فقال تعني (إلا نذيرا، لا حفيظا و مهيمنا عليهم تحفظ عليهم أعمالهم و تحاسبهم عليها و تعاقبهم) [33].

DOI:10.52113/uj05/024-17/993-1000

لأن واجب النبي محمد (ﷺ) هو قيادة الناس و هدايتهم و إرشادهم، و دعوتهم إلى اتّباع الحقّ و اجتناب الباطل، و مكافحة الفساد، و حين يصر البعض على اتّباع طريق الباطل و الانحراف عن جادة الحقّ، فلا النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم مسئول عن هذه الانحرافات، و لا المطلوب منه أن يراقب هؤلاء المنحرفين في كل صغيرة و كبيرة، كما ليس المطلوب منه صلّى الله عليه و آله و سلّم أن يستخدم القوة لإرغام المنحرفين على العدول عن انحرافهم، و لا يمكنه بالوسائل العادية القيام بمثل هذه الأعمال.[34] .

وهنا نجد أن النص قارن بين طاعة الرسول (ﷺ) ومعصيته مستخدما أسلوب الترغيب والتر هيب فرغب الله سبحانه وتعالى في الطاعة للرسول(ﷺ) وعدها طاعة له سبحانه (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) مقارنة من المعصية فقال (وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا)

الهوامش

(1) سورة النساء :13- 14 .

(2) مجمع البيان ،3 / 32 .

(3) مجمع البيان ، 3 / 38 .

(4) الميزان ، 4 / 212.

(5) التبيان ، 3 / 140 .

(6) ظ: مفاتيح الغيب ، 9 / 595 .

(7) في ظلال القرآن،1 / 595 .

(8) ظ : مجمع البيان ،3 / 32 .

(9) التحرير والتنوير ، 4 / 55 .

(10) ظ : ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل ، 1 / 141 .

(11) النساء: 55 .

(12) ظ التبيان ، 3 / 229 .

(13)ظ : مفاتيح الغيب،10 / 105.

(14) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 1/ 269

(15) الطباطبائي، 6 / 377 .

(16) عبدالله شبر، الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين ، 2 / 56 .

(17) النساء : 59 – 60 .

(18) ظ : في ظلال القرآن ، 2 / 690 .

(19) ظ : م – ن ، 2 / 690 .

(20)مجمع البيان ، 3 / 100 .

(21) ظ: جامع البيان ، 5 / 93

(22) ناصر مكارم شيرازي، الأمثل ، 3 / 287 .

(23)الميزان ، 4 / 403 .

(24) سورة النساء :80 .

(25) مجمع البيان ، 3 / 123 .

(26) مفاتيح الغيب ، 10 / 149 .

(27) م – ن 10 / 49 .

(28) الاعراف : 158.

(29) ظ : الأمثل ، 5 / 255 .

*حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضميّ، البصريّ، أبو إسماعيل :شيخ العراق في عصره. من حفاظ الحديث المجوّدين. يعرف بالأزرق. أصله من سبي سجستان، ومولده ووفاته في البصرة (ت 179 هـ) ، الزركشي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الاعلام ، 2 / 271 .

(30) الطبرسي ، مجمع البيان ، 3 / 123 .

(31) ظ : التحرير و التنوير، 4 / 198 .

(32)الطبري ، جامع البيان ،7 / 246 .

(33)الكشاف ، 1 / 539 .

(34) ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل ، 3 / 342 .

المصادر

القرآن الكريم

1 - ابن عاشورمحمد بن طاهر، التحرير والتنوير ، مؤسسة التاريخ ، ط 1، د ت .

2 - الزمخشري ، محمود بن عمر بن محمد، الكشاف ، دار الكتاب العربي، ط 3 ، ت 1407 هـ .

3 - سيد قطب ، إبراهيم الشاذلي، في ظلال القرآن، دار الشروق ، ط 17 ، ت 1412 هـ .

4 -الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان ، دار المعرفة ، ، ط 1 ، ت 1412 هـ .

DOI:10.52113/uj05/024-17/993-1000

5 - الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية ،قم ، د ت د ط.

6 – الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، مجمع البيان ، ط 3 ، منشورات ناصر خسرو ، ت 1413 هـ .

7 - الطوسي ، محمد بن الحسن ، التبيان ، ط 1، دار إحياء التراث العربي ، د ت .

8 - علي بن احمد الواثلي ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيزدار القرآن الكريم، ط 1 ، ت 1317- 1413 هـ .

9 - عبدالله شبر، الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين ، مكتبة الألفين ، ط 1 ، ت 1407 هـ.

10 - الفخر الرازي محمد بن عمر ، مفاتيح الغيب ، دار إحياء التراث العربي ، ط 3 ، ت 1420 هـ

11- ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل ، منشورات مدرسة الإمام علي بن أبي طالب(ع) ، ط 1 ، ت 1421 هـ.

10 - الواحدي النيسابوري علي بن أحمد بن محمد بن علي، أسباب نزول القرآن ، دار الإصلاح ، الدمام ، ط 2 ، ، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢ م .

The comparison between the verses of monotheism in Surat AlNisa

Ziyad Arhim Hassan

Laith Abbas Jassim

Al-Muthanna University/College of Education for Human Sciences

Abstract:

Comparison: an apparent approach in the Holy Qur'an in clarification and clarification, because it influences the soul, convinces it, and establishes the meaning in it by comparing things to each other, and comparison is considered one of the valuable approaches in studying topics in the heavenly text. This research deals with the comparison between the verses of monotheism in Surat Al-Nisa in order to deal with and reveal the facts by mentioning their opposites. By this comparison, the origin of belief in the Messenger was shown, as was the opposite thing, which is disbelief, because lack of faith in the Messenger is lack of faith in God Almighty, and the research contained Four demands The first demand: Obedience and disobedience to God Almighty and the Messenger, may God's prayers and peace be upon him and his family and peace The second demand Comparison between belief in the Messenger and disbelief in him The third demand Comparison between those who seek judgment to the Messenger and his book and those who seek judgment to the tyrant The fourth demand: The demand Fourth / Comparison between obedience and disobedience to the Messenger The study followed in its research and scientific course the descriptive analytical approach by extrapolating the opinions of commentators and jurists, and reached the most important results -1 - It seems that comparison is the important and main tool through which we reach the truth of the thing compared to it 2 - It appeared that the comparison can show the central themes through their opposites and consolidate them in the mind, which reveal the relationship between them. 3 - It appeared that the comparison has a strategic purpose, by drawing people's attention to two types of assets that are dealt with in the Qur'anic texts to compare the good and the bad so that they are motivated towards correct and sound

DOI:10.52113/uj05/024-17/993-1000

directions in all areas of life and forbidding all behaviors and actions that are far from the laws of Islamic law.

Key words: obedience، Transgression، juggernaut، Faith.